الا ربعين سنة ولبث في قومه تسعمائة وخمسين
سنة وعاش بعد الطوفان ستين حتى كثر الناس
وفشوا روي عن ابن عباس انه بعث وهو ابن
اربعمائة سنة وثمانين سنة وعاش بعد
الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة فاذا كان
هذا محفوظا عن ابن عباس فيضاف الى لبثه
في قومه وهو تسعمائة وخمسون سنة فيكون
عاش الفا وتسعمائة وثمانين سنة واما قبره
روي ابن جرير والازرقي في حديث مرسلا
ان قبره بالمسجد الحرام وقيل ببلدة البقاع
يعرف اليوم بكرك نوح وهناك جامع قد
بني بسبب ذلك وعن وهب انه عاش لفا
واربعمائة سنة والاية تدل على خلاف
قول الاطباء العمر الانساني لا يزيد على مائة
وعشرين سنة ويسمونه العمر الطبيعي قال
الرازي وهذا القول ليس طبيعيا بل هو
عطائي الهي واما العمر الطبيعي فلا بد ومرعدة
ولا يجاوزه فضلا عن مائة او اكثر فان قيل
هلا قيل تسعمائة سنة وخمسين ولما جاء
المميز

المميز اولا بالسنة وثانيا بالعام اجيب
عن الاول بان ما اورده الله تعالى احكم
لانه لو قيل كما ذكر لجاز ان يتوهم اطلاق هذا
العدد على اكثر وهذا التوهم زائل مع مجيبه
كذلك وكانه قال تسع مائة وخمسين سنه
كاملة وافية العدد الان ذلك اخصر واعذب
لفظا واملا بالفايده وفيه نكتة اخرى
وهي ان القصة مسوقة لذكر ما ابتلي به
نوح عليه السلام من امته وما كابده من طول
المصابرة تسلية لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وتثبيتا له فكان ذكر راس العدد الذي
راس اكبر منه اوقع واوصل الى الغرض من
استطالة السامع مدة صبره وعن الثاني
بان تكرير اللفظ الواحد في الكلام الواحد
حقيق بالاجتناب في البلاغة الا اذا وقع ذلك
لاجل غرض نتيجة المتكلم من تفخيم او تهويل
او تنويه او نحو ذلك والطوفان لغة ما
اطاف واحاط بكثرة وغلبة من سيل
او ظلام او نحوه قال العجاج وعم طوفان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)